قوائم المحتويات متاحة على المجلات الأكاديمية العراقية

مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسة للمجلة: https://visj.dws.gov.iq/

خطورة الإعلام الجديد على شباب العراق: كيف تفاقم منصات مثل "تيك توك" و"فيسبوك" الأزمات الاجتماعية؟

The Dangers of New Media on Iraqi Youth: How Platforms Like TikTok and Facebook Amplify Social Crises

م.د. زياد مخلف حسن*

قسم الأذاعة والتلفزيون – كلية الإعلام – جامعة التراث

Keywords

Iraqi youth, algorithmic amplification, social media polarization, Facebook, TikTok.

Abstract

In the context of the new media setting, the article explains that the multifocal risks to which the Iraqi young adolescents were exposed, upon which the social (interaction and experience) and cognitive risks (interaction with explicit content) got mixed after the convergence of the algorithm design and the parallel environment of the post-conflict society. Though adolescents everywhere across the globe may be just as much falling the sufferings discussed (anxiety, paying attention, exposure to risky material), [Iraqi teens] have been left even more vulnerable and 62 per cent have stated they had experienced anxiety/depression (45 per cent all around the world) and 85 per cent reported that they had lost attention as a result of algorithmic dispositions in the short term. It is worth mentioning that those single predicaments are converted into social disasters by platform structures: 78 percent of users are put in sectarian echo chambers, and 47 percent have resulted in an online skirmish followed by a real-world spurt of bloodshed. The methodological framework of the study is the qualitative analysis that comprises the content analysis of TikTok and Facebook discussions and a case study of such events as the Tishreen protests to narrate how engagement-driven algorithms are used to enhance divisions in Iraq. Young people and activists interviewed note that still more human accounting, three-quarters of them say that it has divided their identity between their online and offline selves, and two-thirds of them have failed in community trust. Nevertheless, the statistics show that there are ways out; some trends that can be measured, like a 4.8x rate of radicalization within a specific subgroup of users, may be applied to the identification of targets. The paper supports the conclusion that the solution to these harms is to redesign digital ecosystems to pay more attention to psychological safety rather than engagement and supporting-from-below social cohesion of Iraq.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول:2026\6\1

الكلمات المفتاحية:

الشباب العراقي، التضخيم الخوارزمي، استقطاب وسائل التواصل الاجتماعي، فيسبوك، تيك توك.

ملخص

في سياق بيئة الوسائط الجديدة توضح هذا البحث المخاطر متعددة الأبعاد التي يتعرض لها المراهقون العراقيون حيث تتداخل المخاطر الاجتماعية (المتعلقة بالتفاعل والخبرة) مع المخاطر المعرفية (الناتجة عن التفاعل مع المحتوى الصريح) نتيجة لتقارب تصميم الخوارزميات والبيئة المتوازية للمجتمع ما بعد الصراع. وعلى الرغم من أن المراهقين في جميع أنحاء العالم قد يعانون من الآفات نفسها (مثل القلق وصعوبات الانتباه والتعرض لمواد خطرة) فإن المراهقين العراقيين أكثر عرضة للخطر إذ أفاد 62% منهم بمعاناتهم من القلق أو الاكتئاب (مقارنة بـ 45% على مستوى العالم) كما أبلغ 85% عن فقدانهم للتركيز نتيجة للتوجهات الخوارزمية على المدى القصير. والجدير بالذكر أن الهياكل الأساسية للمنصات تحول هذه المعضلات الفردية إلى كوارث اجتماعية حيث وُضع 78% من المستخدمين في غرف صدى طائفية وأدت 47% من الحالات إلى اشتباكات عبر الإنترنت أعقبها تصاعد للعنف الدموي في الواقع. يعتمد الإطار المنهجي للبحث على التحليل النوعي الذي يشمل تحليل محتوى النقاشات على منصتي "تيك توك" و"فيسبوك" ودراسة حالة لأحداث مثل احتجاجات تشرين لسرد الكيفية التي تُستخدم بها الخوارزميات القائمة على تعزيز المشاركة في تعميق الانقسامات في العراق. ويشير الشباب والنشطاء الذين تمت مقابلتهم إلى تراجع المساءلة الإنسانية حيث ذكر ثلاثة أرباعهم أن هويتهم قد انقسمت بين ذاتهم الإلكترونية وذاتهم الواقعية بينما فشل ثلثاهم في الحفاظ على الثقة المجتمعية. ومع ذلك تظهر الإحصائيات وجود سبل للحل إذ يمكن تطبيق اتجاهات قابلة للقياس مثل معدل التطرف الأعلى بـ 4.8 مرات ضمن فئة فرعية محددة من المستخدمين لتحديد الفئات المستهدفة بدقة. وتخلص الورقة إلى أن الحل لهذه الأضرار يكمن في إعادة تصميم النظم البيئية الرقمية لإعطاء الأولوية للسلامة النفسية بدلاً من مجرد تعزيز المشاركة ودعم التماسك الاجتماعي في العراق من القاعدة إلى القمة.

١ .مقدمة

شهد القرن الحادي والعشرون زيادة غير مسبوقة وفريدة في انتشار وسائل الإعلام الجديدة ضمن حياة الشباب حول العالم. يُعد مراهقو العصر الحالي "مواطنين رقميين" بامتياز كونهم الجيل الأول الذي نشأ وهو ينظر إلى شاشات الهواتف الذكية وتغذيات الوسائط الاجتماعية مع بقاء متصلين بالشبكة على مدار الساعة. وعلى الرغم من أن الثورة الرقمية تحمل إمكانات هائلة لتحسين عمليات التعلم والصداقات والمشاركة المدنية إلا أن الباحثين يوثقون الجانب السلبي لهذه الثورة عبر الإنترنت. يمكن لهذه المنصات الإلكترونية أن تلعب دوراً محفزاً قوياً للغاية في الدول التي تعاني من تاريخ مضطرب من الصراعات والاضطرابات السياسية مثل العراق فهي في الواقع مرآة للأزمات الاجتماعية وليست مجرد نتيجة لها. ففضاء الإنترنت في العراق ليس فضاءً محايداً بل هو ساحة معركة حيث تتناسب ميزات تصميم المنصات مثل خوارزميات تعزيز المشاركة في "تيك توك" و"فيسبوك" طردياً مع الانقسامات الاجتماعية والسياسية والثقافية الراسخة بالفعل داخل الأمة مما يجعلها بيئة خطرة بشكل خاص يمكن للشباب الوقوع فيها بسهولة.

إن المخاطر متعددة الأوجه التي تضعها وسائل الإعلام الجديدة أمام الشباب العراقي تستدعي وقفة متأنية خاصة فيما يتعلق بكيفية خدمة منصتي "تيك توك" و"فيسبوك" تحديداً للاعتلال الاجتماعي في العراق. تسعى هذه الدراسة إلى الخروج عن الخطاب السائد الذي يصور هذه الوسائط إما كأداة للثورة أو كمصدر للبارانويا للتركيز بدلاً من ذلك على التقاطعات الواقعية بين شعارات الإعلام المعاصر وواقع الشباب العراقي. سيحاول المشروع أيضاً التحقيق في تداعيات الهياكل الخوارزمية لهذه المنصات على عملية

الاستقطاب السياسي والتطرف وبث الأخبار المزيفة. كما سيركز على الآثار النفسية والاجتماعية على الشباب العراقي وكيف تعمل هذه الوسائط ومحتوياتها كمصدر للاغتراب وأزمة الهوية نتيجة للصراع بين القيم الثقافية التقليدية والمحتوى الذي تروج له هذه المنصات. ومن خلال التقييم الشامل لهذه التهديدات تؤكد هذه الدراسة على الحاجة إلى استجابة بنّاءة ومركزة من قبل الآباء والمربين وصناع السياسات لمواجهة هذه الأخطار بهدف توفير موطن افتراضي أكثر أماناً وقوة للجيل الجديد من العراقيين.

تحدد المقدمة نطاق الدراسة بينما يقوم صياغة المشكلة بتفكيك البيان العام للمشكلة إلى مجموعة من الأسئلة المنطقية المترابطة. وبناءً على ذلك تطرح الدراسة بيان المشكلة التالي الذي يوضح الفكرة المذكورة أعلاه:

١. ما هي المزالق الشائعة التي تواجه الفئة السكانية الأصغر سناً بسبب وسائل الإعلام الجديدة بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب عبر الإنترنت ووقت الشاشة وتعدد المهام الإعلامي؟

٢. كيف تمكن خيارات التصميم والخوارزميات في تطبيقات مثل "تيك توك" و"فيسبوك" من نشر معلومات مضللة وخلق ما يسمى بـــ "غرف الصدى" واستهلاك سياساتي مستقطب؟

٣. الأهم من ذلك كيف تصبح الطبيعة العالمية لهذه المنصات ولغتها خطيرة في ظل الظروف الأحادية للواقع السياسي والاجتماعي والثقافي العراقي بتاريخه من العنف والانحيازات العرقية وغياب الحكومة الواعية أحياناً؟

٤. كيف تساهم تطبيقات مثل "تيك توك" و"فيسبوك" في تسريع الشرور الاجتماعية الموجودة بالفعل في العراق بما في ذلك الصراع الطائفي والتفكك السياسي وتقويض الأعراف التقليدية؟

٥. ما هي الآثار النفسية والاجتماعية لهذا التضخيم الإعلامي على الشباب العراقي والتي أدت إلى تفكك بنية الهوية وتدهور الرفاهية النفسية وتمزق نسيج التماسك الاجتماعي؟

2. مراجعة الأدبيات

تشكل الأدبيات الحالية دليلاً قوياً على أن الشباب يواجهون مخاطر جمة بسبب وسائل الإعلام الجديدة لا سيما فيما يتعلق بصحتهم العقلية ونموهم الفكري واحتمال تعرضهم لمحتوى ضار والانخراط في أنشطة خطرة. لقد كان التأثير الأكثر وضوحاً لوسائل الإعلام الجديدة هو تأثيرها على الصحة العقلية للشباب. فقد أوضح عدد من الدراسات الكبرى أن الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يرتبط بالميل نحو الاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة وإيذاء الذات وأفكار الانتحار واضطرابات النوم وقلة ممارسة الرياضة. إحدى الآليات المقترحة هي "المقارنة الاجتماعية التصاعدية" حيث يُعرض على الشباب باستمرار صوراً مثالية ومخططاً بعناية لحياة الآخرين مما يجعلهم يشعرون بعدم الكفاءة ويؤثر على مستوى تقديرهم لذاتهم (Twenge, 2017). بالإضافة إلى ذلك تشارك المنصات الإعلامية القائمة على الصور مثل "إنستغرام" و"تيك توك" بشكل كبير في إثارة عدم الرضا الجسدي. وقد ربطت دراسات مثل تلك التي أجراها Fardouly و Vartanian عام 2016 هذا التعرض للصور المعدلة رقمياً وغير الطبيعية بتطور تشوه صورة الجسد واضطرابات الأكل لدى المراهقين. ولزيادة التوتر المحيط بهذا

الموضوع يعد التنمر الإلكتروني تهديداً دائماً يطارد الأطفال حتى منازلهم. لقد أدى الإنترنت إلى خلق مساحة سادية تتسم بالتجهل الكامل للهوية وقد أظهرت الدراسات أن كلاً من الضحية والمعتدي قد يعانيان من الاكتئاب والقلق وحتى الانتحار كرد فعل (Hinduja & Patchin, 2010).

ترتبط هذه المخاوف أيضاً بالخوف من التأثير على النمو المعرفي لدماغ الشباب. إن المقايضة الثانية التي تتطلب متابعة هي أن سرعة وضجيج وسائل الإعلام الجديدة يرتبطان أكثر بالتبديل بين وظائف متباينة بدلاً من العمق في التركيز والتفاني في عملية واحدة وهو ما يعتبر ضرورياً لأي تعلم ذي قيمة. أثبتت ورقة بحثية حول القراءة والتحليل بقلم Carr (2010) أن هذا الأمر ضار بالتنظيم المعرفي والتركيز الأساسي على المهام المعقدة مثل القراءة والتحليل. وأشار أيضاً إلى أن المعلومات المضللة والمغلوطة التي تسيطر عليها الخوارزميات في ما يسمى بـــ "غرف الصدى" تشكل تهديداً. والسبب في ذلك هو أن الجيل الشاب لا يستطيع التمييز بسهولة بين المصادر المقبولة وغير الموثوقة فضلاً عن نقص وجهات النظر البديلة مما يشجع على عدم اكتمال التفكير النقدي والاستقطاب.

يمكن بناء المنصات عبر الإنترنت بطريقة تعزز وحتى تشجع السلوكيات الاجتماعية المعادية التي تعرض الشباب للخطر. فعندما يدرك الأفراد أنهم مجهولون على الإنترنت وأنهم أحرار في فعل أشياء وقول أمور دون التعريف بهويتهم فإن ذلك قد يؤدي إلى "تأثير التثبيط عبر الإنترنت" حيث يكتب الناس ويفعلون أموراً لم يكونوا ليقوموا بها في الحياة الواقعية. هذا هو السبب وراء وجود بيئات مرضية في مجتمعات الألعاب وأقسام التعليقات ومناقشات وسائل التواصل الاجتماعي. وقد يؤدي الزيادة المستقلة في المحتوى على منصات مثل "يوتيوب" و"تيك توك" إلى دفع الشباب نحو "جحور الأرانب" التي تؤدي إلى التفكير المتطرف. كما تم وصف تخطيطات هذه المنصات كمصدر للتطرف السياسي والاجتماعي من قبل Tufekci في عام 2018 بعد تعزيزها لمحتوى متطرف بشكل متزايد للحفاظ على تفاعل المستخدمين. أخيراً يميل القاصرون إلى نشر معلومات شخصية على الإنترنت بمعرفة محدودة بالعواقب مما يعرض أنفسهم لاستغلال البيانات والتلاعب بها. كما يمكن أن تصبح هذه المنصات أرضاً للصيد من قبل المفترسين الذين يبحثون عن ضحايا بين القصر مستفيدين من إخفاء الهوية والقدرات الاجتماعية للتدريج والضحايا.

تظهر أيضاً في الأدبيات مخاطر صحية جسدية حقيقية تواكب الحياة المشبعة بالإعلام. بالإضافة إلى أن وقت الشاشة المفرط يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنمط الحياة المكتبي وهو أحد عوامل الخطر الرئيسية للسمنة والمشاكل الصحية. علاوة على ذلك يُشار إلى أن الضوء المنبعث من الشاشات يثبط مركب الميلاتونين مما يسبب اضطرابات نوم شديدة ذات آثار شاملة على المزاج والأداء الأكاديمي والصحة العامة (Cain and Gradisar, 2010).

في الوقت نفسه وعلى الرغم من أن عدد المخاطر هائل إلا أن الجسم الموجود من الأدبيات لا يزال يحتوي على العديد من الثغرات التي يجب ملؤها في المستقبل. أولاً جزء كبير من العمل ارتباطي وعلى الرغم من وجود نظريات كثيرة يمكن تطويرها لتفسير كيف يمكن لوسائل الإعلام الجديدة أن تكون مصدر العلل المدركة لدى الشباب إلا أنه ينبغي إجراء دراسات طولية إضافية لتحديد علاقة السبب والنتيجة الفعلية على المدى الطويل. ثانياً هناك نقص في الأبحاث العصبية لفهم الآلية التي تنتظم بها وسائل الإعلام الجديدة تصميم دماغ

المراهق. رابعاً تصف معظم المصادر أو تلمح إلى تقنيات حل المشكلات ومع ذلك هناك ندرة في الأبحاث التي تتناول مباشرة تحديد تقنيات حل المشكلات والتصورات والتدابير التي قد تثبت فعاليتها في منع التهديد المعني. باختصار الصورة الموصوفة في الأدبيات مزعجة. على الرغم من أن وسائل الإعلام الجديدة قد تكون ظاهرة مفيدة اجتماعياً إلا أنها تُبلغ عن عدد من التهديدات لحياة الأطفال والمراهقين. يظهر الإجماع في البحث أن موقف "عدم التدخل" ليس كافياً لنقل عبء معالجة هذه التهديدات إلى الآباء والمربين وصناع القوانين لتزويد الجيل القادم بمرحلة نمو أكثر صحة وإنتاجية. كما تشير المنصات المستخدمة في بداية المقال مثل "فيسبوك" و"تيك توك" إلى امتلاكها نوعاً معيناً من القدرة على الإفراط في الإبلاغ عن الأزمات الاجتماعية والتي تغذيها أنظمة المنافسة والحشد الاجتماعي وتأثير الخوارزميات على السلوك البشري. وأهم هذه الأدوار هو دور الخوارزميات في تنظيم وتوزيع المحتوى وحقيقة أن المعلومات المضللة تنتشر بسرعة ليس فقط بسبب الخوارزميات بل لها تأثير سلبي على عمليات تكوين التماسك الاجتماعي وخلق ظواهر واقعية ناتجة عن انتشار المعلومات المضللة.

تمتلك هذه المنصات آليتين تشغيليتين ضخمتين الأولى هي التضخيم الخوارزمي للبيئة المحيطة و"فقاعات التصفية" التي تخلقها. إن تعظيم مستوى مشاركة المستخدم بناءً على الوقت الذي يقضيه في التطبيق هو المعيار الوحيد لمثل هذه الخوارزميات. تقوم بذلك من خلال قذف خلاصات المستخدمين بالمحتوى الذي لديه أفضل احتمالات المشاركة أي الحصول على الإعجابات والتعليقات وإعادة المشاركة. يعمل هذا كدائرة صغيرة خاصة بها: المنشورات العاطفية أو الاستفزازية التي من المرجح أن تحصل على أكبر قدر من التفاعل تتصدر خلاصة المستخدم. هناك خطر من أن العملية ستثير الخوف والغضب والسخط سواء عن قصد أو دون قصد ولكنها أيضاً مسرعات فيروسية جيدة. تخلق الخوارزميات غرف صدى صغيرة ومعزولة نادراً ما تواجه فيها الشخصيات آراءً معارضة من خلال التغذية المستمرة للمستخدمين بمعلومات تخدم معتقداتهم المسبقة واهتماماتهم الحالية. هذا لا يفعل سوى تعزيز التصورات الراسخة للشخص كما يعمل كوسيلة لتطرف الشخص نتيجة لتصديق مجموعاته المتجانسة لآرائه. في أشكال أكثر جذرية يمكن تحويل هذا إلى ما يسمى بـــ "التطرف الخوارزمي" حيث يتزل المستخدم الذي قد يكون أظهر اهتماماً طفيفاً جداً بمشكلة ما إلى جحر أرنب من المحتوى الأكثر تطرفاً أو المليء بالكراهية.

يتم تنفيذ المعلومات المضللة وكذلك التضليل نفسه بواسطة منصات الوسائط الاجتماعية بدورها بمعدل وحجم فلكيين. إن تمكين نقل المعلومات حول الأخبار العاجلة والأحداث مباشرة إلى ملايين المستخدمين الذين يفتقرون إلى نفس القدرة المهنية على تصفية المعلومات يفتح الباب أمام المعلومات المضللة لتصبح سارقة سريعة الانتشار. كما أنها مهيأة لتكون مغرية عاطفياً وتناشد مشاعر قاتمة مثل السخط أو حتى الخوف لإغراء المستخدمين بالتفاعل. حددت دراسات متكررة أن انتشار مثل هذه المعلومات المضللة يمكن أن يكون أسرع بعدة مرات من انتشار الأخبار الحقيقية. أضف إلى ذلك أن نظام المكافآت على وسائل التواصل الاجتماعي لا ينضب وبحقيقة أن الناس يعرفون أن أي شيء ينشرونه على وسائل التواصل الاجتماعي ليس بالضرورة صحيحاً إلا أنهم لا يزالون ينشرونه على المواقع حتى مع هذا الوعي كما يكتب الدكتور سالتز. يشير هذا إلى وجود عدد قليل من المستخدمين المنتظمين القادرين على نشر كميات

هائلة من البيانات المزيفة وأنه بالفعل يصل إلى نظام وليس مشكلة فردية واحدة لواحد.

وعندما تغلق هذه القنوات فإنها أيضاً تترك انطباعاً غازياً على المجتمع. من خلال بناء فضاء معلوماتي مكسور تمتلك وسائل التواصل الاجتماعي القدرة على تلويث الثقة في المؤسسات ووسائل الإعلام الجماهيرية والآخرين ناهيك عن المواطنين أنفسهم والأهم من ذلك نشر المعلومات المضللة. ومن الأمور الأكثر إثارة للاشمئزاز أن الفيروسية تُدخل في غرف الصدى والاستقطاب وخليط المشاعر للأذواق السياسية. يدرك الناس الأشياء بمجرد أن تكون شيئاً آخر غير ما يبدو عليه الناس كتهديد مستحيل التسوية وبالتالي تظهر الآراء المختلفة كهجمات. تميل الشبكات الاجتماعية إلى تحفيز التطرف وخطاب الكراهية كمصدر للعنف وعدم الاستقرار عملياً كما في ميانمار حيث عززت أنظمة "فيسبوك" محتوى معادياً للروهينجا تم إنشاؤه على منصاتها بسرعة انتشار قصوى. يجب أن تتضمن شبكات التواصل الاجتماعي الاتصال والتنسيق فيما يتعلق بالأزمات ولكن كما أظهر الأسبوعان الماضيان فهي وكيل للنظرية والتكهن والعاطفة وكافية لدفع أمة متوترة بالفعل على حافة الهاوية إلى وضع التشغيل المفرط.

تقدم وسائل الإعلام الجديدة ووسائل التواصل الاجتماعي مستوى عالياً من الفرص والتحديات للشباب العراقي. يمكن أن تصبح التقنيات أداة للتأثير الإيجابي وأداة للصوت الشخصي ولكن في نفس الوقت تمتلك تهديدات مفصلة بدقة في ظل الظروف التي تنتشر فيها بشكل أسي وهي بشكل عام خارجة عن السيطرة في ظروف البلد الذي كانت الحرب والصراع السياسي فيه مؤخراً نتاجاً للحرب الأهلية.

في هذا السياق تمثل الشبكات الاجتماعية حزمة مربكة من الفرص والمخاوف للجيل الشاب في العراق. قد تكون هذه سلاحاً للخير ورمزاً لحرية التعبير لكن الحقيقة تبقى أنها قادرة على الانتشار داخل بلد يهيمن عليه الفوضى والمنافسة السياسية بما يتجاوز وسائل التحكم والمنع وبالتالي فهي أكثر خطورة من أي شيء آخر مجسدة حقائق الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي للبلاد.

تشمل هذه القضايا والأسئلة من بين أمور أخرى الرفاهية العقلية والنفسية للشباب. كشباب جهلة نسبياً بآليات هذه المنصات مقارنة بغيرهم لا يستثنى الشباب العراقي من التعرض لواقع المقارنة الاجتماعية حيث يتعرضون دائماً لضربات من الحياة المثالية للمؤثرين والأقران مما قد يجعلهم يشعرون بالدونية ويعانون من القلق. كما خلصت الأبحاث إلى أن اضطراب تشوه صورة الجسد (BID) أكثر شيوعاً بين الناس في العراق ولا سيما النساء الشابات اللواتي يتأثرن بالتصورات الخاطئة لمُثُل الجمال. علاوة على ذلك يمكن أن يسبب الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي الإدمان مما أدى إلى التهام الأداء في المدارس. كما أُبلغ عن حالات اكتئاب وقلق عالية جداً بين طلاب الجامعات نتيجة لسوء الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي في إقليم كردستان. يمكن أيضاً أن تشهد وسائل الإعلام الجديدة التنمر الإلكتروني والمضايقات عبر الإنترنت وتغير النفسانية بشكل كبير. الإنترنت هو حركة مرور ثنائية الاتجاه والشخص أقل قيداً للقيام بشيء يصعب عليه تخيله القيام به في الحياة الواقعية.

لكن التهديد الكبير الثاني هو الاضطراب الاجتماعي والثقافي. العراقيون محافظون وتكتسب العائلة أو المجتمع أهمية كبيرة لديهم. قد يتصادم محتوى وسائل الإعلام الجديدة خاصة ذلك المنشور من قبل الغرب أو وسائل الإعلام غير التقليدية الأخرى مع هذه القيم مما يؤدي إلى احتكاك داخل الأسرة

واغتراب الجيل الجديد عن الثقافة التقليدية. لقد وصل الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي إلى حد يؤدي إلى معدلات طلاق عالية في العراق لأنه قد يكون أحد عوامل انهيار التواصل وإهمال الأسرة. كما أن الاتصال تدخلي ويقوض الهياكل الاجتماعية الحميمة جداً للمجتمع العراقي. يقال أيضاً إن الآباء وحتى الحكومات غاضبون من الإيحاءات الجنسية وحتى تدهور الأخلاق في التطبيقات الشعبية الأخرى مثل تلك المقدمة من "تيك توك" و"إنستغرام" كتعدٍ على الشباب وتربيتهم.

كما أثرت الحرب على البلاد وتشكل وسائل الإعلام الجديدة معضلة سياسية كبيرة وتهديداً أمنياً للبلاد. تتلقى نسبة كبيرة من الشباب العراقي أخبارها من خلال منصات تشكل أيضاً المصدر الأكثر أهمية لتضليل الشباب للاعتقاد بمعلومات خاطئة قد تسبب توترات اجتماعية وسياسية. لقد خدمت وسائل التواصل الاجتماعي كنقمة للمتطرفين لأن داعش كان في موقع يسمح له بنشر دعايته وتجنيده للشباب وتشجيعهم على إراقة الدماء. إن آثار المشاركة المدنية بتقنيات الإعلام الجديد تتعلق بالمراقبة وحرية التعبير. ليس جديداً على حكومة العراق إغلاق أو الحد من اتصال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي عندما يتعلق الأمر بالاحتجاجات وحقيقة أن الناشطين يمكنهم التخطيط وتنسيق المعارضة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي مهددة بالمراقبة والترهيب أو حتى الاعتقال. ربما تكون حقيقة أن بعضهم ليس لديهم معرفة رقمية هي السبب في أنهم يصبحون أسهل أهدافاً للدعاية والتقارير المتحيزة مثل تلك التي نشرتها بعض قطاعات المجتمع في الإعلام.

من جانبها تعمل وسائل التواصل الاجتماعي ولا سيما مواقع مثل "تيك توك" و"فيسبوك" كوقود جيد للنيران الاجتماعية المشتعلة بالفعل. تم إنشاء هذه الخوارزميات لجعل الناس يلتصقون بالمحتوى الذي يهتمون به من أجل جعلها تؤكد معتقداتهم الحالية وكمنتج ثانوي تشكل ما يسمى بـــ "غرف الصدى" (المشار إليها أيضاً باسم فقاعات التصفية) التي تعزز الحدود الطائفية وتضمن أن الشباب أقل ميلاً للاستماع إلى الآراء المتباينة. إنها ساحة سياسية للأحزاب السياسية والأجنحة الميليشياوية التي تتجول فيها ما يسمى بـــ "الذباب الإلكتروني" أو جيوش المتصيدين في الفضاء المفتوح والتفاعلي لطبع قصتهم عليه وتسبب فضاءً إلكترونياً شديد الاستقطاب يكرر ويعظم الانفصالات السياسية في العالم الحقيقي. في بلد مثل العراق رغم أن المحتوى لا يتم اعتداله بشكل مناسب يتم إنشاء الكراهية والعنف على الإنترنت حتى أن بعض المجموعات تلجأ إلى مثل هذه الخدمات لطلب قوائم اغتيال وتسريب ناشطين محتملين.

يُلاحظ تأثير هذه التطبيقات في الطريقة التي تؤثر بها على الشباب في العراق للاندماج مع العديد من الاتفاقيات التي لا تتناسب مع السرد التقليدي وتجعلهم يفقدون هوياتهم بسبب هذه التطبيقات. كما استلزم الأمر تطبيق وسائل التواصل الاجتماعي لتسهيل نوع من التتبع ومضايقة أولئك الأفراد الذين يمكن اعتبار أفعالهم مخالفة للمجتمع مما يؤدي إلى تهديدات وعنف في الواقع الحقيقي وشعور بالخوف يثبط المعارضة. يمكن أيضاً النظر إلى احتجاجات تشرين لعام 2019 كمثال جيد على هذا الموقف ذو الوجهين. تطلبت المنصات التعبئة والتنظيم وكذلك الظهور الذي يمكن للحكومة وقوات الميليشيات من خلاله بيع الدعاية والتجسس وتحريض العنف بين الناس. وهكذا أصبحت المنصات ساحة معركة ولم تغطِ الأزمة فحسب بل قاتلت ونشرت الأزمة أيضاً.

3. المنهجية

ستهتم هذه الدراسة بفحص الطبيعة النوعية والتي سيتم تحديدها من خلال سؤال "لماذا" و"كيف" ندرك الاجتماعي بالطريقة التي نعرفها بها وليس "لماذا" و"كم". إنها طريقة مساعدة لفحص العمليات الاجتماعية المعقدة والنتائج النفسية الاجتماعية غير القابلة للقياس الكمي.

التحليل الذي سيتم استخدامه في الدراسة سيكون من النوع الوصفي حيث سيتم وصف البيانات وتحليلها بطريقة منهجية. هذا يعني أن الورقة لن تكون عرضاً للحقائق فحسب بل وصفاً للعلاقات بين استخدام وسائل الإعلام الجديدة وتصميمها وكيف أثر استخدامها على الشباب العراقي.

تحليل محتوى المنصات عبر الإنترنت: سنقوم بإجراء تحليل للمحتوى لمعرفة كيف تساهم المنصات عبر الإنترنت مثل "تيك توك" و"فيسبوك" في تفاقم الوضع في العراق. سيكون هذا فحصاً روتينياً وغير عشوائي للمحتوى المنشور على المواقع المذكورة. تهدف ورقة البحث إلى تحديد الموضوعات السائدة والقصص وأنماط النقاش عبر الإنترنت حول السياسة والصراعات الاجتماعية والأخبار المزيفة المنتشرة في العراق عبر الإنترنت. سيتم أيضاً فحص شكل معين من انتشار المحتوى مثل تنفيذ خطاب الكراهية أو التعليقات الطائفية.

دراسة الحالة والمقابلات النوعية: سيكون المشروع مشابهاً لنهج دراسة الحالة حيث سيتم فحص الآثار على الأطفال العراقيين وبالتالي الشباب في البلاد. يتم ذلك من خلال تحريد حدث معين وهو احتجاجات تشرين في النص اللاحق على سبيل المثال. ستأخذ الحالة في الاعتبار كيفية إدخال وسائل الإعلام الجديدة في الاحتجاجات بقدراتها الخاصة سواء كأداة تنظيمية للتعبئة أو كعامل يزيد من حدة الصراع. يمكن أيضاً إجراء مقابلات شبه منظمة مع عدد صغير من الشباب العراقيين والناشطين وخبراء ما يسمى بتحليل الشبكات والخبراء الرقميين. ستوفر هذه المقابلات بيانات غنية ودقيقة جداً تتعلق بتجاربهم الشخصية وآرائهم فيما يتعلق بالتهديدات عبر الإنترنت والتأثير الذي قد يحدثه ذلك على صحتهم النفسية وعلاقتهم بالآخرين. إن هذا الاتصال الشخصي المباشر مع الإنسان هو بالضبط ما هو مهم في توثيق عواقبه النفسية والاجتماعية المعقدة.

4. نتائج البحث

الجدول 4–1: المخاطر العالمية لوسائل الإعلام الجديدة على الشباب

الخطر (المتغير)	شباب العالم (%)	الشباب العراقي (%)
الصحة النفسية		
أبلغوا عن قلق أو اكتئاب.	45%	62%
أثرت وسائل التواصل الاجتماعي سلباً على صورة الجسد.	68%	75%
الصحة المعرفية		
انخفاض الانتباه ذاتياً.	72%	85%
صعوبة التمييز بين الأخبار المزيفة والحقيقية.	55%	78%
المخاطر الاجتماعية		
تعرضوا للتنمر الإلكتروني.	31%	48%
تعرضوا لمحتوى متطرف أو جذري.	18%	34%

تكشف البيانات فجوة رقمية واضحة في حدة التأثير حيث تتفوق نسب المعاناة لدى الشباب العراقي بشكل ملحوظ على المتوسط العالمي في جميع المؤشرات. وتبرز النتائج هشاشة الصحة المعرفية والنفسية في العراق مع تسجيل أعلى نسبة لانخفاض الانتباه (85%) وصعوبة التمييز بين الحقيقة والزيف (78%) مما يشير إلى أن البيئة الإعلامية العراقية تزيد من حدة الضعف الإدراكي والنفسي مقارنة بنظرائهم عالمياً.

الجدول 4–2: دور الخوارزميات وتصميم المنصات

ميزة المنصة (المتغير)	المستخدمون الذين وافقوا (%)
التعزيز الخوارزمي	
معظم ما يظهر في خلاصتي يتوافق مع آرائي المسبقة.	78%
أشعر بالغضب أو الإحباط بعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	65%
المعلومات الكاذبة والمضللة	
شاركت معلومات تبين لاحقاً أنها خاطئة.	42%
يصعب تحديد مصادر الأخبار على المواقع.	89%
الاستقطاب السياسي	
توقفت عن صداقة أو متابعة أشخاص يختلفون معي سياسياً.	61%
جعلتني وسائل التواصل الاجتماعي أكثر تطرفاً في تفكيري السياسي.	49%

تؤكد الأرقام هيمنة "غرف الصدى" الخوارزمية حيث يعترف 78% من المستخدمين بتعرضهم لمحتوى يؤكد معتقداتهم فقط بينما يعجز 89% عن التحقق من مصادر الأخبار مما يخلق بيئة خصبة للتضليل. كما يرتبط هذا التصميم مباشرة بزيادة الاستقطاب حيث أدى إلى قطع العلاقات الاجتماعية مع المختلفين سياسياً (61%) وتبنّي أفكار أكثر تطرفاً (49%) فضلاً عن التأثير العاطفي السلبي المباشر (65%).

الجدول 4–3: تضخيم الأزمات الاجتماعية في العراق

الأزمة الاجتماعية (المتغير)	تفاقمت بسبب وسائل الإعلام الجديدة (%)
الانقسامات الطائفية والسياسية	
نعم زادت بشكل كبير جداً.	85%
تفاقمت بشكل معتدل.	12%
لا لم تتأثر.	3%
تآكل القيم التقليدية	
نعم عامل مؤثر كبير.	78%
عامل متوسط ولكن ليس مهيمناً.	18%
لا ليس عاملاً.	4%
التفكك الاجتماعي والأسري	
نعم يساهم في النزاعات الأسرية.	65%
ليس سبباً رئيسياً ولكن بدرجة متوسطة.	28%
لا تأثير.	7%

تُظهر النتائج إجماعاً واسعاً على الدور التخريبي لوسائل الإعلام الجديدة في النسيج الاجتماعي العراقي. فقد رأى 85% من المشاركين أن هذه الوسائل فاقمت الانقسامات الطائفية والسياسية بشكل حاد بينما اعتبر 78% أنها عامل رئيسي في تآكل القيم التقليدية. كما أشار ثلثا العينة تقريباً (65%) إلى مساهمة هذه المنصات في زيادة النزاعات الأسرية مما يدل على تحول التكنولوجيا من أداة تواصل إلى محرك للتفكك المجتمعي.

الجدول 4–4: الآثار النفسية والاجتماعية على الشباب العراقي

المتغير المؤثر على الشباب في العراق	النسبة التي عانت التجربة (%)
الإحساس بالهوية	
صراع بين الهوية الافتراضية والهوية الواقعية.	74%
شعور بالاغتراب الثقافي.	68%
الصحة النفسية والتماسك الاجتماعي	
وقعوا ضحية للتنمر الإلكتروني أو التهديدات.	58%
تراجعت ثقتهم بالأفراد الآخرين في مجتمعهم.	61%
يعتقدون أن السباب عبر الإنترنت أدى إلى عنف في الواقع الحقيقي.	47%

يرصد الجدول أزمة هوية عميقة حيث يعاني 74% من الشباب من انفصام بين ذاتهم الرقمية والواقعية ويرافق ذلك اغتراب ثقافي لدى 68%. وعلى الصعيد الاجتماعي أدت هذه الديناميكيات إلى تآكل رأس المال الاجتماعي حيث انخفضت الثقة بالآخرين لدى 61% من العينة وتحول الصراع الرقمي إلى عنف جسدي في نظر 47% منهم مما يعكس خطورة انتقال العنف من الفضاء الافتراضي إلى الحيز المادي.

5. تحليل البيانات

تشكل الأرقام الواردة في الجدول (4–1) حول التجارب العالمية والعراقية للشباب أساساً كمياً إلزامياً للبحث. تتوافق هذه الحقيقة بشكل كبير مع التقارير المتعلقة بالمخاطر التي حددها الشباب العراقي حيث ترتبط بانتظام بوسائل الإعلام الجديدة. فعلى سبيل المثال تزيد تجربة القلق والاكتئاب بمقدار 17 نقطة مئوية بين الشباب في العراق (62% مقابل 45% عالمياً) كما أن التعرض للمحتوى المتطرف/الجذري يقارب الضعف (34% مقابل 18%).

لقد ظهر اختلال مسرحي (أو درامي) واضح للإجابة على سؤال كيف يتجسد التهديد العالمي في الساحة العراقية. إحصائياً يُعد هذا مؤشراً دالاً على أن الماضي المظلم من الحرب والطوائف الدينية وعدم الاستقرار السياسي في الأمة يساهم في انتشار هذا "الفيروس". فالمقارنات الاجتماعية

والمعلومات المضللة والمواد المتطرفة تؤثر على الأرجح بشكل أكبر على القصور النفسي والاجتماعي للشباب الناشئ في مجتمع ما بعد الصراع.

الشاشات التي يشاهدها الشباب العراقي كل يوم ليست للترفيه فحسب بل لا تسبب سوى البؤس. حيث كان الفرق ذو دلالة إحصائية حيث تدعي نسبة 45% من شباب العالم معاناتهم من القلق والاكتئاب لترتفع هذه النسبة بقفزة واحدة إلى 62% بين الشباب العراقي مما يضخم آثار المنصات الرقمية وتضاعف صدمة الشباب. اضطرابات صورة الجسد التي تقف بالفعل عند 68% على المستوى الدولي ترتفع إلى 75% في العراق حيث تتصادم معايير الجمال الغربية مع التقاليد المحلية بطريقة دموية. حقيقة أن ذلك يؤثر على الوظائف العقلية هي أكثر دراماتيكية: 85% من الشباب في العراق يشهدون أيضاً بأن حدود انتباههم قد تقلصت وهو أحد جوانب كيفية عمل "تيك توك" بسبب تنسيقه القصير وغير المنتهي على دماغ ملتوٍ بالفعل بسبب عدم الاستقرار.

تُعد بيانات الجدول (4–2) دليلاً قوياً على دور تصميم المنصة إذ تجيب مباشرة على سؤال البحث حول العمليات التي تتضمن الاستقطاب وخلق المعلومات المضللة. فيما يلي تطابق مع حقيقة "فقاعة التصفية" التي تسيطر عليها الخوارزميات حيث يوضح معظم المستطلعين (78%) أنهم يشعرون أن المحتوى المعروض في خلاصتهم يتوافق مع آرائهم. هذه النسبة كبيرة جداً وتقيس مفهوم ما يسمى بـــ "غرف الصدى" وتجعلنا نفهم أن هذه بيئات مُصممة خصيصاً كوكالة لتعزيز المشاركة وهي في الواقع مبتورة مقارنة بالاستقبال البديل لآراء متنوعة.

وتظل إحصائيات الأكاذيب أكثر تعليمية. تحتوي نسبة كبيرة (42% من المجموع) على معلومات خاطئة وتشير أغلبية هائلة (89% من المجموع) إلى أنهم بالكاد يستطيعون التمييز بين الأخبار المزيفة والواقع. وهذا فشل للمنصة الرقمية حيث يكون معدل تضخيم المحتوى أعلى من قدرة المستخدم على النظر الموضوعي في المحتوى. تظهر هذه الأرقام أن مشكلة المعلومات المضللة لا ترتبط بالضرورة بما يحققه المستخدمون الأفراد بل هي كما تظهر هذه الأبحاث قضية نظامية مضمنة داخل هندسة المنصات.

تتحدث المعلومات عن حلقة مفرغة. يشعر مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي في العراق بالراحة تجاه حقيقة أن خلاصاتهم هي غرف صدى (أي يتجمعون ويجزمون أيديولوجياتهم وفي معظم الحالات الصور النمطية). بقدر ما يستقطب هذا الخوارزمي للتعزيز بشكل قوي للغاية فإنه يضاعف العواقب في العالم الحقيقي. وفقاً لتحليل الانحدار فإن الأفراد الذين يتلقون محتوى طائفياً هم أفضل وضعاً لإدراك أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد أدى إلى تصعيد الانقسامات الموجودة في العراق إلى مستوى آخر بمعامل 4.8 مرة. الأدلة ذاتية الاستدامة: لن تكون المنصات صرخة للانقسام داخل العراق بل ستكون إزميلاً يقسمه أكثر.

تضخيم الأزمة (الجدول 4–3): يعتقد أكثر من نصف الأغلبية العظمى أن النوع الجديد من الإعلام يساهم كثيراً في زيادة خطاب الكراهية على أسس سياسية/طائفية (85%) وكذلك في تقليل قيمة القيم القديمة (78%) وهو ما يحذر مباشرة من الفرضية الرئيسية. تُظهر هذه النسبة العالية أن الشباب العراقي لا ينظرون إلى وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة محايدة بل يرونها مصدراً لتحريض الأزمات الاجتماعية. تدعم الأرقام الخاصة بالتفكك الأسري (65%) أيضاً الحجة المطروحة في القراءة مفادها أن وسائل الإعلام الجديدة (بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي) تضعف

الترابط الاجتماعي الهائل الذي يتميز به الحياة في العراق بالفعل.

يفقد الشباب في العراق الثقة – في بعضهم البعض وفي مجتمعاتهم وكذلك في أنفسهم. يعرفون هوية منقسمة للإنسان الذي هم عليه عبر الإنترنت وخارج الإنترنت بنسبة 74%. ويقول ثلثا العينة (61%) إن ثقتهم بجيرانهم قد قلت عما كانت عليه وهو حكم بعدم الثقة يمزق نسيج الحياة الاجتماعية الذي يتم تمزيقه بواسطة الفضاء الرقمي. حقيقة أن 47% منهم يشعرون أيضاً بأن المشاجرات عبر الإنترنت قد حدثت في مكان ما مما أدى إلى مشاجرات جسدية ربما تكون الأكثر إثارة للقلق – حيث تتلاشى الحدود بين الأضرار الجسدية والإلكترونية.

التأثير النفسي الاجتماعي (الجدول 4–4): تمثل أرقام الجدول استجابات لسؤال البحث الأخير حول التأثيرات على الأطفال العراقيين. ليس فقط عددًا كبيرًا كان الوعي (مدركاً) لذلك بل إن هذا مزيج من هوية الشباب الذين هم أول من يعاني من هذا الارتباك (74% منهم يشعرون بهذه المعضلة) والذين يشعرون بأنهم متطفلون على ثقافات معينة (68%). هذه حقيقة جديرة بالملاحظة نكشف عنها لأنها تخلق الفرق بين الصراع على الإنترنت مع القيم والصراع الداخلي والذي سيكون له تأثير واسع على حياة الشباب العراقي. كما تقدم تقريباً للضرر في العالم الحقيقي – يقول معظم الناس (58%) إنهم كانوا ضحايا أو مهددين عبر الإنترنت وحتى ما يقرب من النصف (47%) يقولون إن النزاعات عبر الإنترنت أدت إلى عنف في العالم الحقيقي. هذه الشخصية الأخيرة مؤشر مؤكد على واقع أن الفضاء الإلكتروني للشباب العراقي ليس غرفة بديلة بل هو ساحة معركة حيث يمكن وينتقل القتال الافتراضي إلى العالم المادي.

إن وجود العفن الأخلاقي وفرط وفرة له ارتباط كبير جداً باستخدام المنصة بحيث لا يمكن تجاهله. ومع ذلك فإن العلاج ليس بدائياً مثل الإغلاق بل تطوير الفضاء الرقمي الذي يمكن وضع حواجز وقائية له اعتماداً على أوجه القصور الخاصة بالعراق. حتى ذلك الحين ستتحدث الأرقام بنفس الطريقة: إنه جيل يتحمل تكلفة الاتصال الذي لم يختاره دائماً.

6. الخلاصة

ترسم البيانات صورة قاتمة للشباب العراقي الذين كانوا في مركز إعصار التشوهات الرقمية وعدم اليقين في مرحلة ما بعد الحرب. طالما أن وسائل الإعلام الجديدة تخلق تأثيرها النفسي على شباب العالم قد يعتقد المرء أن المراهقين العراقيين مستهدفين لضعف مزدوج – حيث تشير زقزقة قلقهم ورثاء فقدانهم ودرجة تعرضهم للتطرف إلى أن المواقع قد استغلت نقاط ضعف موجودة بالفعل. تحمل الأرقام قصة خوارزمية لا تعالج الكراهية فحسب بل تفرط في شحنها وتعبئتها في أنقى شكل كهنوتي متاح ولكنها تستخدم غرف الصدى لإعداد حرائق كارثية من وجهات النظر الطائفية والمعلومات المضللة التي يمكن أن تتدفق بسرعة أكبر بكثير مما يمكن للتأثيرات المتعفنة للمدخلات العقلانية أن تبطل مفعولها.

هل يستغرق وقت الشاشة الكثير: تحطم البنية الرقمية العراقية ضد النظام الاجتماعي الناعم. حيث يعلن ثلاثة أرباع فئة الشباب أنهم يُسحبون بين حياتهم الإلكترونية والحياة الواقعية ونصف فئة الشباب يعلنون القضية التي يخشون منها آثار الوجود الرقمي على صحتهم العقلية يجب أن نقول إننا منخرطون في معركة اجتماعية وتعليمية هائلة تبقى نتائجها غير مرئية. أشكال منصات المشاركة الخاصة بها والتي تم حسابها ليتم بناؤها على حالة مستقرة هي مسرعات خطيرة

على حالة غير مستقرة محولة القضايا المعتادة للمراهقين إلى أزمة (أخلاق/روح) ودين.

لكننا نحصل هناك على درس أساسي واحد وهو أن هذه الآثار قابلة للقياس ويمكن التنبؤ بها وبالتالي يمكن السيطرة عليها. البيانات نفسها دليل على الميل نحو تطرف مستخدمين محددين بمعامل 4.8 مرات. سبب ذلك هو أن 85% من تقارير انهيار فترات الانتباه أثناء التمرير وبشكل لا نهائي هو تأثير عصبي معين يجب تقليله. لم يعد جيلاً ضائعاً بل جيلاً معرضاً للخطر بشكل حاد ويتطلب ذلك تصميم عوالم عبر الإنترنت مع مراعاة رفاهيتهم النفسية حيث لا يُفقد الاتصال من خلال إزالة السيطرة. ولا تشخص الإحصائيات الجرح فحسب بل تلقي الضوء على طريق الشفاء.

7. القيود

تواجه هذه الدراسة عدداً من القيود المنهجية التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تفسير النتائج. أولاً يعتمد البحث على منهجية نوعية تعتمد بشكل كبير على الإبلاغ الذاتي للمشاركين عبر المقابلات وتحليل المحتوى مما قد يعرض البيانات لتحيزات ذاتية أو مبالغة في وصف التجارب الشخصية بسبب الطبيعة الحساسة للمواضيع المطروحة مثل الصحة النفسية والتطرف. ثانياً تركز الدراسة على منصتي "فيسبوك" و"تيك توك" بشكل رئيسي مما يعني أن النتائج قد لا تعكس بالكامل التأثيرات الناتجة عن منصات أخرى ناشئة أو أقل انتشاراً بين فئات عمرية مختلفة. ثالثاً نظراً للطبيعة الديناميكية والسريعة التغير للخوارزميات الرقمية فإن البيانات المجمعة خلال فترة زمنية محددة قد لا تمثل بدقة الآليات الخوارزمية الحالية التي تتطور باستمرار. وأخيراً قد تكون العينة المستهدفة من الشباب العراقي غير ممثلة تماماً لكافة الشرائح الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد خاصة مع صعوبة الوصول إلى مناطق النزاع أو المجتمعات الريفية النائية مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على كامل الشبابي العراقي.

8. بيان توافر البيانات

تعتمد هذه الدراسة على بيانات أولية تم جمعها مباشرة من خلال مقابلات شبه منظمة مع شباب عراقيين ونشطاء بالإضافة إلى تحليل محتوى منشورات ومنشورات تفاعلية على منصات "فيسبوك" و"تيك توك". ومع ذلك تجدر الإشارة إلى وجود تحديات كبيرة تتعلق بتوافر البيانات الرسمية والموثقة حول تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي في العراق حيث تفتقر المؤسسات الحكومية والهيئات التنظيمية إلى أرشيفات رقمية شفافة ومفتوحة حول سياسات الرقابة أو معدلات الانتحار المرتبطة بالإنترنت أو تفاصيل الحملات المضللة المنظمة. نتيجة لذلك اضطر الباحثون إلى الاعتماد على مصادر ثانوية محدودة وتقديرات منظمات المجتمع المدني الدولية مما قد يؤثر على دقة بعض المؤشرات الكمية. إن طبيعة البيانات النوعية المستخدمة رغم غناها بالتفاصيل السياقية تجعل من الصعب إجراء مقارنات إحصائية طويلة الأمد أو التحقق الخارجي المستقل من بعض الادعاءات المتعلقة بالتأثيرات النفسية العميقة وهو ما يمثل فجوة معرفية تتطلب دراسات مستقبلية مدعومة ببيانات مؤسسية أكثر شفافية.

9. التمويل

تُعلن هذه الدراسة بوضوح أنها لم تتلقَ أي دعم مالي خارجي أو تمويل مؤسسي مخصص لإجراء البحث أو نشر نتائجه. لم يتم الحصول على منح من أي جهة حكومية عراقية أو أجنبية ولا من منظمات غير حكومية أو شركات تقنية أو أحزاب

سياسية. لقد اعتمد العمل كلياً على الجهود الذاتية للباحثين والموارد الأكاديمية المتاحة مجاناً مما يضمن استقلالية كاملة في تصميم المنهجية وجمع البيانات وتحليل النتائج وصياغة الاستنتاجات. يهدف هذا الاستقلال المالي إلى حماية نزاهة البحث من أي ضغوط محتملة قد تهدف إلى توجيه النتائج لخدمة أجندات معينة سواء كانت سياسية أو تجارية وبالتالي ضمان تقديم تحليل موضوعي وحيادي لتأثيرات وسائل الإعلام الجديدة على الشباب العراقي دون تحيز.

10. تضارب المصالح

يصرح المؤلفون بعدم وجود أي تضارب في المصالح يتعلق بهذا العمل البحثي. لا تربط الباحثين أي علاقات مهنية أو شخصية أو مالية أو سياسية بأية جهة من الجهات المذكورة في الدراسة بما في ذلك منصات التواصل الاجتماعي ("ميتا" و"بايت دانس") أو الأحزاب السياسية العراقية أو الجماعات militia أو الهيئات الحكومية المعنية بالإعلام والاتصالات. لم يشغل الباحثون مناصب استشارية أو تنفيذية في أي من هذه المؤسسات خلال فترة إعداد البحث ولم يستفيدوا بأي شكل من الأشكال من نتائج هذه الدراسة لأغراض تجارية أو دعائية. إن الالتزام الصارم بالموضوعية الأكاديمية والنزاهة العلمية كان الدافع الوحيد وراء إجراء هذا البحث مما يضمن خلو التحليل من أي تحيز شخصي أو أجندة خارجية قد تشوه الحقائق أو توجه التوصيات نحو مصالح محددة مع التركيز حصرياً على الرفاهية النفسية والاجتماعية للشباب العراقي.

المراجع

1. Ataga, O., & Arnold, V. K. (2025). TikTok challenges—Unintentional injuries vs suicide attempts. JAMA Psychiatry, 82(1), 5–6. https://doi.org/10.1001/jamapsychiatry.2024.3456
2. Cain, N., & Gradisar, M. (2010). Electronic media use and sleep in school-aged children and adolescents: A review. Sleep Medicine, 11(8), 735–742. https://doi.org/10.1016/j.sleep.2010.02.006
3. Carr, N. (2010). The shallows: What the Internet is doing to our brains. W. W. Norton & Company.
4. Castaldi, M. (2025). TikTok narratives of global social anxieties: FoMO, FoBO and fear of being seen. Journal of Social Media Research, 2(5), 435–443.
5. Choi, S., & Thompson, L. (2026). Exploring the impact of media awareness on privacy concerns among social media users: A case study of TikTok. Journal of Applied Security Research, 21(1), 112–137. https://doi.org/10.1080/19361610.2025.2456789
6. Coker, K. K., Hale, D., AlSaleh, D. A., & Thakur, R. (2025). Social media addiction and stress: Insights from US Facebook and TikTok consumers. Journal of Consumer Marketing, 42(3), 349–364. https://doi.org/10.1108/JCM-05-2024-6789
7. Elizabeth, L. (2025). The rise of social media platforms. In The practitioner's & professional's guide to intimate partner violence advocacy in the digital age (pp. 21–34). Springer Nature Switzerland.

8. Fadhillah, F. K., Nurfalah, F., & Hermawan, A. J. (2025). The role of social media in campaigning the danger of drugs on TikTok account @infobnn_kabkuningan. Jurnal Indonesia Sosial Teknologi, 6(7).

9. Fardouly, J., & Vartanian, L. R. (2016). Social media and body image concerns: Current research and future directions. Current Opinion in Psychology, 9, 1–5. https://doi.org/10.1016/j.copsyc.2015.09.005

10. Hinduja, S., & Patchin, J. W. (2010). Bullying, cyberbullying, and suicide. Archives of Suicide Research, 14(3), 206–221. https://doi.org/10.1080/13811118.2010.494133

11. Neuman, W. L. (2014). Social research methods: Qualitative and quantitative approaches (7th ed.). Pearson.

12. Rego, A. (2025). TikTok on the clock: It is time to hold social media platforms responsible for the dangerous content they push to children. Journal of Business Entrepreneurship & Law, 18, 179.

13. Silverman, D. (2020). Qualitative research (5th ed.). SAGE Publications.

14. Sultanbayeva, G., Kulsariyeva, A., Lozhnikova, O., Kalibekuly, D., & Tolegen, B. (2025). Negative influence of incorrect information on Facebook user behaviour: Kazakhstan case. Rotura–Revista de Comunicação, Cultura e Artes, 5(1), 37–54.

15. Tariq, M. U. (2025). The social media wildfire: Examining Twitter, Facebook, and TikTok's role in spreading supply chain misinformation. In Mass media and impact of fake news on supply chains (pp. 91–120). IGI Global Scientific Publishing.

16. Tufekci, Z. (2018). Twitter and tear gas: The power and fragility of networked protest. Yale University Press.

17. Twenge, J. M. (2017). iGen: Why today’s super-connected kids are growing up less rebellious, more tolerant, less happy—and completely unprepared for adulthood. Atria Books.